تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: أبعاده الثقافية

نصر الدين إدريس جوهر
(جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا – إندونيسيا
البريد الإلكتروني: nasaruddin@uinsby.ac.id)

Abstract: *Language and culture are closely intertwined. Language is medium through which culture is expressed. Culture consists of a set of norms or values that always use language for its expression in various forms. Speakers tend to use patterns and contexts of a language from which it originates. Experts of language argue that teaching and learning of a particular language will never be completely successful without considering cultural patterns and values of it. Cultural competency is one of the basic requirements for the study of language. From this point of view, this article attempts to formulate the concept of study of the Arabic for non-Arab students from the perspective of Islamic Arabic culture both in the contexts of Arabs and non-Arab Muslims, who study Arabic. This concept includes principles, approaches, objectives and materials of the study of Arabic as a second or foreign language.*

Abstrak: *Bahasa dan budaya terikat hubungan yang sangat erat bahkan organik. Penutur sebuah bahasa tidak akan terlepas dari kecenderungan berbahasa sesuai dengan pola pikir yang dibentuk oleh budaya dimana ia berada. Atas dasar ini, para ahli pembelajaran bahasa memandang bahwa proses belajar-mengajar sebuah bahasa, terutama sebagai bahasa kedua dan sebagai bahasa asing, tidak akan pernah tuntas dan maksimal jika mengabaikan aspek dan konten budaya dari bahasa tersebut. Mereka bahkan merumuskan bahwa kompetensi kultural adalah salah satu unsur penting dalam proses pembelajaran dan penguasaan sebuah bahasa. Dari kerangka tersebut, tulisan ini mencoba merumuskan konsep pembelajaran bahasa Arab untuk non-Arab dalam perspektif budaya Arab-Islam, baik dalam konteks masyarakat Arab maupun masyarakat Islam non-Arab yang mempelajari bahasa Arab sebagai bahasa asing. Konsep pembelajaran tersebut meliputi prinsip-prinsip pembelajaran bahasa Arab sebagai bahasa asing, pendekatannya, tujuannya, serta konten pembelajarannya.*

Keywords: al-lugah, al-thaqāfah, ta'līm, al-lugah al-'arabiyyah, muḥtawa, al-thaqāfah al-Islāmiyyah.

تقوم بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة غنية عن البيان والتأكيد تجعلهما كما لو كانتا وجهان لعملة واحدة. فإذا كانت الثقافة قيما يعيشها أو يعيش عليها مجتمع كانت اللغة من أهم مكونات هذه القيم وأهم ما يمثلها. اللغة تعكس الثقافة وفي الوقت نفسه وتنعكس عنها. فمسيرة اللغة تؤثر دوما على ثقافتها والعكس صحيح.

واللغة العربية لا تستثنى من هذه الحقيقة إذ إن لها علاقة يمكن وصفها عضوية بالثقافة العربية والإسلامية. بل إنها في ضوء هذه العلاقة الوطيدة لا تمثل الثقافة الإسلامية داخل حدودها فقط وإنما تمثلها كذالك خارج حدودها. ذلك لأن الثقافة الإسلامية لا يعني ما يعيش عليه العرب في بيئتهم بصفة خاصة وإنما يعني كذلك ما يعيش عليه المجتمع الإسلامي على المستوى الدولي بصفة عامة. واللغة العربية أصبحت وعاء للثقافة الإسلامية على هذين المستويين حيث أنها تمثل الثقافة الإسلامية لأبنائها بوصفها لغة قومية وتمثل الثقافة الإسلامية للمجتمعات الإسلامية غير العربية بوصفها لغة أجنبية أو لغة عالمية.

ومكانة اللغة العربية بوصفها لغة ثقافة عربية إسلامية غنية عن البيبان والتأكيد. فقد لعبت دورا لا يمكن تجاهله في نشأة وتطور ثقافة العرب وحضارتهم سواء كان على المستوى الديني أو على المستوى السياسي. وبفضل دورها القوي في هذين المجالين فقد أصبح هذان المجالان عاملين رئيسيين من عوامل بقائها وتطورها في العالم العربي. وفي إطار هذه المهمة تشكل اللغة العربية في مجال الدين محورا رئيسيا تنطق بها النصوص الدينية كما تشكل عاملا بارزا في الحفاظ على التراث العربي عبر الأجيال. أما في مجال السياسة فتعد اللغة العربية قوة توحد العرب وتحافظ وطنيتهم من تهديدات التعصب القبيلي والشعبي.[1]

والمكانة نفسها تحتلها اللغة العربية باعتبارها لغة تمثل الثقافة الإسلامة على المستوى العالمي حيث شكلت عاملا محوريا في نشر الثقافة الإسلامية في الدول الأجنبية وفي التقاء قيم هذه الثقافة بقيم نظيرتها المحلية التي يعيشها المجتمعات الإسلامية غير العربية. فنشر اللغة العربية وتعليمها خارج حدودها العربية يعني نشر الثقافة العربية والإسلامية وتعريفها إلى المجتمعات الأجنبية. لأن اللغة العربية شأن غيرها من اللغات هي نظام له بعد ثقافي، فلا يمكن تعلمها وإجادتها بصورة كاملة بدون ما يكفي من المعرفة بجوانبها الثقافية، كما لا يمكن تعليمها بشكل كامل إلا في إطار ثقافتها.

[1]Muḥammad Ḥasan Amara and Abd al-Raḥmān Mar'i, *Language Education Policy: The Arab Minority in Israel* (Dordrecht: Kluwe Academic Publishers, 2002), 45.

وهذه العلاقة العضوية التداخلية بين اللغة العربية والثقافه العربية والإسلامية ينبغي إحسان استغلالها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وذلك لسببين رئيسيين يمثلان أهم متطلبات تعليم اللغات الأجنبية في عصر العولمة: أولهما لغوي وهو أن تعليم لغة أجنبية يعني تعليمها لغويا وثقافيا. مما يعني أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن تهدف إلى تمكينهم من إجادتها بصورة شاملة لا تستوعب جوانبها اللغوية فقط وإنما كذلك إلى جوانبها الثقافية والاجتماعية لكي يتمكنوا من الاتصال الدولي بأهلها والناطقين بها في جميع ألوان الاتصال. وثانيهما ثقافي وهو أن تعليم أي لغة أجنبية هو في الحقيقة مهمة ثقافية. وهذا يفترض أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجب أن يكون مهمة لنشر ثقافة اللغة العربية -وهي الثقافة العربية والإسلامية- في المجتمعات الأجنبية. فتعليمها بمعزل عن ثقافتها يعني قتلها وحملها إلى الانقراض، لأن بقاءها يحدده بقاء ثقافتها والعكس صحيح.

وانطلاقا من ذلك فمن الضروري إعادة النظر إلى المنهج المتبعة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطويرها نحو مناهج ثقافية إلى جانب كونها لغوية ونفسية وتربوية. وذلك لكي تتناغم وتتآزر ما لهذه اللغة من وظيفة لغوية ووظيفة ثقافية اجتماعية، وتتوازن لدي متعلميها الناطقين بلغات أخرى بين إجادتها لغويا وإجادتها ثقافيا.

إنه في هذا الإطار يتمنى الباحث أن تقدم هذه المقالة شيئا يمكن الاستناد إليه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الثقافة الإسلامية. وتحقيقا لذلك فقد قدم الباحث بين سطورها العوامل المؤدية إلي العلاقة الوطيدة بين اللغة والثقافة موضحا في إطار ذلك العلاقة الطبيعية بين اللغة وثقافتها وأبنائها، والعلاقة بين الاتصال اللغوي والمعرفة الثقافية، والعلاقة بين ثقافة اللغات والأجنبية ومجال تعليمها، والعلاقة بين العولمة الثقافية والعولمة اللغوية. وبيّن العلاقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية وما يترتب على ذلك تعليميا، وأشار في إطار ذلك إلى مبادئ تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية، ومداخله، وأهدافه، ومحتواه.

علاقة اللغة بالثقافة وما يترتب عليها تعليميا

إن بين اللغة والثقافة –كما سبقت الإشارة إليه- علاقة وطيدة تحرم فصل إحداهما عن الأخرى. فاللغة وعاء الثقافة وعنصر أساسي من عناصرها والوسيلة الأولى للتعبير عنها فلا يمكن للفرد أن يتحدث بلغة ما بمعزل عن ثقافتها. وبعبارة تعليمية يمكن القول إنه لا يمكن تعليم اللغة وتعلمها بطرقة معزولة عن ثقافتها إذ أن تعليمها وتعلمها يعني إلى حد كبير تعليم وتعلم ثقافتها.

وترجع العلاقة الوطيدة بين اللغة والثقافة إلى عدة أسباب أهمها: أولاً، أن اللغة تربط بين الثقافة وأبنائها.[2] فالطفل يكتسب ملامح ثقافة بيئته من خلال اللغة وفي الوقت نفسه توفر ثقافة البيئة التي ينشأ فيها ما يساعده على اكتساب لغتها. ثانيا، أن اللغة لها علاقة بالتفكير الذي تنعكس عليه الثقافة. واللغة في مثل هذه العلاقة لا تمثل وسيلة للتعبير عن الأفكار والآراء فحسب وإنما تمثل كذالك وسيلة يظهر بها أبناؤها هويتهم ورسالة تحدد كيف يريدون أن ينظر إليهم غيرهم.[3] فاللغة بعبارة أخرى تكسب أبناءها كيف يفكرون ويتصرفون في ضوء ثقافتهم. ثالثاً، أن اللغة –فضلاعن كونها وعاء الثقافة- هي أبرز السمات الثقافية. وهي الذات وهي الهوية، التي يصنع بها أبناؤها من المجتمع واقعا. فلا يبالغ من قال إن ثقافة كل أمة كامنة في لغتها كما لا يعتدي من قال إنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية، لأن كل ملامح ثقافي لها بعد لغوي. ما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطن في جوفه صراعا لغويا. واللغة تحتل قمة الهرم المعرفي الذي تنبني عليه الثقافة حيث أنها رابطة العقد للخريطة المعرفية، ما من مذهب تفكيري إلا وله شقه اللغوي، وما من فرع من فروع الفن إلا وتشارك اللغة كثيرا في سماتها، وما من فرع من فروع العلم إلا وله صلته باللغة.[4]

إلى جانب ذلك ثمة مبرارات اتصالية تؤكد وجود العلاقة التداخلية الوثيقة بين اللغة والثقافة، منها الحقائق الاتصالية أن تفاعل الأجنبي واتصاله بأبناء اللغة لا يعتمد فقط على إجادته لغتهم وإتقانه إياها بل يعتمد كذلك –وبصورة لا تقل أهمية- معرفته لثقافتهم وعاداتهم.[5] فقد يتعرض الأجنبي عند اتصاله بأهل اللغة لموقف اتصالي يتطلب اسخدامات لغوية لا يحكم على صحتها نظام لغوي ولكن تحكم عليه قيمة ثقافية.

وما لا يقل أهمية في الإشارة إلى علاقة اللغة بالثقافة هو ظاهرة العولمة التي تتآزر في ضوءها اللغة والثقافة في خلق عالم جديد تختفي بين دولها كل ما يتصف بالجغرافية. والعولمة باعتبارها محاولة لتعميم نمط من الأنماط الفكرية والسياسية والاقتصادية على نطاق العالم كله التي تبدأ الدعوة إليها من أمريكا يمكن افتراضها تعميم النموذج الثقافي

---

[2]S. Pit Corder, *Introducing Applied Linguistics* (Great Britain: Hazell Watson & Viney Ltd., 1975), 70.

[3]Amara and Mar'i, *Language…,* 1.

[4]نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي (الكويت: عالم المعرفة، 1978م)، 232.

[5]محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده-تحليله-تقويمه (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، بدون تاريخ)، 40-44.

الأمريكي أو على نمط ثقافي أمريكي على وجه التحديد. وبما أن العولمة تحمل الثقافة الغربية الأمريكية يرى الكثير أن العولمة الجارية هي العولمة الثقافة. ولكن مما يصعب تجاهله أن هذه العولمة الثقافية تسير جنبا بجنب مع الثقافة اللغوية بل يمكن القول إن هذه العولمة الثقافية هي في الحقيقة تجرى على آثار العولمة اللغوية التي سبقتها بسنوات طويلة. ذلك لأن اللغة الإنجليزية التي تحرك هذه العولمة قد سيطرت على عالم الاتصال الدولي قبل أن بدأ العولميون دعوتهم. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن بين اللغة والثقافة تقوم علاقة تداخلية قوية تحرم الفصل بينهما.

وفي إطار تعليمي تشتد بين اللغة والثقافة علاقة حيث أشارت الدراسات في مجال تعليم اللغات الأجنبية إلى أن الثقافة تشكل هدفا نهائيا مشتركا من أي مقرر لتعليم لغة أجنبية وتعلمها. وقد وجدت نتائج هذه الدراسات ما يؤيدها على المستوى الواقعي حيث أن دول العالم المعاصر تكاد تجمع على اتخاذ فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها هدفا أساسيا من مشروعاتها التعليمية. وكل هذه الوقائع لا تأتي من فراغ وإنما تنتج من الانتفاع المتبادل بين أهل اللغة ومتعلميها، فلما كانت لأهل اللغة أهدافا من تعليمهم لغتهم ونشرهم ثقاتفتهم فكانت للأجانب أهدافا من تعلم اللغة وثقافتها.[6]

وعلى هذه العلاقة القوية يرى المعنيون بتعليم اللغة الأجنبية في ضوء الاتجاهات الحديثة إلى ضرورة إدخال المحتوى الثقافي في كل مقرر لتعليم اللغة وتعلمها. وذلك على أساس أن متعلم اللغة الأجنبية لكي يجيد اللغة بصورة كاملة سواء كان على المستوى المعرفي أو المهاري لا يحتاج فقط إلى معرفة الجوانب اللغوية من اللغة الهدف وإنما يحتاج كذلك إلى معرفة الجوانب الاجتماعية الثقافية منها. فهو مثلا لا يمكن أن يستوعب معنى الكلمات في اللغة الهدف فقط بالاستناد إلى دلالاتها المعجمية في القواميس ثنائية اللغة، إنه يحتاج في ذلك إلى التصورات الثقافية أو الدلالات الثقافية لهذه الكلمات. فعندما لم يتوافر لديه ما يكفي من الإلمام بهذا البعد الثقافي للغة الهدف يتعذر عليه أن يفهمها ويستخدمها على المستوى الاجتماعي بصورة سليمة.[7]

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الثقافة الإسلامية

إن اللغة العربية –شأن غيرها من لغات العالم- لها علاقة يمكن وصفها عضوية بثقافتها وهي الثقافة الإسلامية. وهذه العلاقة العضوية تفرض أن تعليم اللغة العربية

[6] المرجع السابق، 40-44.

[7] Norbert Pachler, "Teaching and Learning Culture", in Norbert Pachler (ed.), *Teaching Modern Foreign Language at Advance Level* (London: Routledge, 1999), 78-9.

بوصفها لغة أجنبية لا بد أن يكون ذا بعد ثقافي إسلامي. وتعرض السطور التالية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الثقافة الإسلامية مع التركيز على مبادئه العامة ومداخله وأهدافه ومحتواه.

1. مبادئه العامة

إن تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية لا يعني تعليم الثقافة الإسلامية من خلال الدروس اللغوية، كما لا يعني تعليم اللغة العربية من أجل تعليم الثقافة الإسلامية. إنما يعني تعليم اللغة العربية مستغلا أبعادها الثقافية إلى جانب أبعادها اللغوية لكي يتمكن متعلموها الأجانب من إجادتها بصورة كاملة لغويا وثقافيا واجتماعيا على حد سواء. مما يعني أن الهدف اللغوي يبقى هو الرئيسي من هذا التعليم، أما نظيره الثقافي فهو الإضافي. ذلك لأن فكرة تعليم المحتوى الثقافي للغة تأتي في المقام الأول ليس لأغراض ثقافية وإنما لأغراض لغوية.[8]

أما ما يدور حوله تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية فيجب تحديده من خلال الوقوف التام على خصائص الثقافة الإسلامية ذاتها لتحديد مجالاتها والقيم التي تستند إليها. لأن الوقوف التام على خصائص الثقافة الإسلامية يساعد على تعيين ما ينبغي اتخاذه محتوى ثقافيا يتمحور حوله تعليم اللغة العربية، كما يساعد على تحديد الأهداف التي يمكن الوصول إليها في تعليمها.

ومن خصائص الثقافة الإسلامية التي ينبغي أن يتمحور حولها تعليم اللغة العربية هي كونها ثقافة شاملة القيم وعالمية النطاق وغير متقيدة بالحدود الجغرافية. ذلك على أساس أن الثقافة الإسلامية هي عبارة عن المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإنّ هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان.[9] إن العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية على المستوى الاجتماعي والثقافي

[8] ليست الثقافة التي تتمثل في المحتوى الثقافي في تعليم اللغات الأجنبية هدفا على حد ذاته، إنما هي محور من محاور تعليمية تساعد على تحقيق الأهداف اللغوية وهي أن يجيد المتعلم اللغة الهدف إجادة متعددة ومتكاملة الأبعاد. انظر:

G. Willems, "Culture in Language Learning and Teaching: Requirements for the Creation of a Context of Negotiation", in Willems (ed.), *Issues in Cross-Cultural Communication: The European Dimension in Language Teaching* (Nijmegen: Hogeschool Gelderland, 1996), 90.

[9] عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية (الرياض: دار الغالي، 1991م)، 20.

لدى الناطقين بالعربية تؤدى بدورها إلى وجود علاقة مثلها لدى الناطقين بغيرها من الأجانب. ذلك لأن اللغة العربية لا ترتبط بثقافتها الإسلامية داخل حدودها فقط وإنما أيضا خارجها. فتعليم اللغة العربية وتعلمها لدى الأجانب لا بد أن يراعي الجانب الثقافي لهذه اللغة، لأنه من العسير على دارس اللغة العربية من الأجانب أن يفهمها فهما دقيقا، أو أن يستخدمها استخداما دقيقا دون أن يفهم ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية معينة.[10] وأهم ما يترتب على هذا أن تعليم اللغة العربية لا يحتوي علي الملامح الثقافية الإسلامية في الدول العربية فقط وإنما يستوعب كذلك الملامح الثقافية الإسلامية الأجنبية أو المحلية السائدة أينما يتخذ تعليم هذه اللغة مكانه.

إلى جانب خصائص الثقافة الإسلامية هناك ما ينبغي وضعه في عين الاعتبار في تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية وهو خصائص اللغة العربية بوصفها لغة لجميع من يتمسك بالثقافة الإسلامية سواء كان من الناطقين بها أو من الناطقين بغيرها. وهي على هذا ترتبط بثقافة الناطقين بها بصفة خاصة، وبثقافة الناطقين بغيرها من الشعوب الإسلامية بصفة عامة ارتباطا عضويا يصعب معه أن يحدث الانفصال بينهما.[11] إنها ترتبط بثقافة الناطقين بها إذ إنها تحملها تمثلها وفي الوقت نفسه تتحكم بها، كما ترتبط بثقافة متعلميها الأجانب إذ إنها تقبل وتستوعب من خلالها.

وما لا يقل النظر إليه أهمية كذلك في تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية هو خصائص متعلمي اللغة العربية من المسلمين الناطقين بلغات أخرى. إنه من الملاحظ أنهم لا يتعلمون اللغة العربية لمآرب لغوية بحتة وإنما كذلك لأغراض ثقافية. ويمكن تصنيف متعلمي اللغة العربية الأجانب على أساس أغراضهم الثقافية إلى فئات: منهم المسلمون من غير العرب الذين يتعلمون اللغة العربية لغرض إسلامي محض كي يتسنى لهم فهم القرآن الكريم والحديث الشريف، وحتى يتمكنوا في ضوء ذلك من ممارسة الحياة الإسلامية. ومنهم المسلمون من غير العرب القادمون لغرض متابعة دراستهم الجامعية في الجامعات العربية. ومنهم الراغبون في الاتصال بالبلاد العربية لوجود بعض المصالح المشتركة مثل الهيئات الدبلوماسية والعلاقات التجارية.[12] مما يعني أن ضرورة تعليم اللغة

---

[10] فتحى على يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق (القاهرة: مكتبة وهبة، 1423هـ/2003م)، 125. انظر أيضا: عبد الله و الغالي، أسس إعدا ....، 24.

[11] رشدي أحد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (مكة المكرمة: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، 1402هـ/1982م)، 20.

[12] يونس و عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم ....، 133، 134.

العربية من خلال أبعادها الثقافية لا تأتي فقط في إطار تحقيق مصالح اللغة اللغة العربية وثقافتها الإسلامية وإنما تأتي كذلك في إطار تلبية احتياجات ثقافية لمتعلميها الأجانب.

كل ما سبق بيانه يأكد كل التأكيد ما تقوم بين اللغة والثقافة من علاقة. وذلك يعني تعليميا أن تعليم اللغة العربية لا بد أن يكون له بعد ثقافي. كما يعني أن محتوى منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا بد أن يستوعب ملامح الثقافة الإسلامية لدى أبنائها من جانب وملامح الثقافة الإسلامية لدى متعلميها من المسلمين الأجانب من جانب آخر.

2. مداخله وأهدافه

حاول علماء تعليم اللغة والثقافة وضع مداخل يمكن الاستناد إليها في تعليم اللغة والثقافة. فظهرت عندهم مداخل كثيرة تحاول كل منها تقديم ما يمكن من خلاله تعليم اللغة وثقافتها لمتعلميها الأجانب. وتتطرت هذه المداخل مواكبة لتطورات النظريات حول التآزر بين اللغة والثقافة على المستوى الاجتماعي وتطبيقاتها على المستوى التعليمي. فظهرت من خلال هذه التطورات عدة مداخل بدءا من أبسطها ومرورا بأشملها إلى أن ظهر أحدثها وفيما يلي عرض ثلاثة من تلك المداخل التي يمكن الاستناد إليها في تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية، وهي:

أ. المدخل المعرفي (Cognitive approach) وهو الذي يهدف إلى تقديم أكثر ما يمكن من الوقائع التاريخية والجغرافية والإدارية أثناء تعليم المهارات اللغوية.[13] ويركز هذا المدخل على تقديم الجوانب الثقافية للغة من خلال معلومات نظرية لتكون معرفة لدى متعلميها الأجانب. ويمكن الاستناد إلى هذا المدخل في تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلايمة وذلك عن طريق تقديم مواد اللغة العربية لمتعلميها الأجانب بشكل يستوعب ملامح الثقافة الإسلامية بشتى مجالاتها. وذلك بهدف تزويدهم بما يكفي من المعلومات عن الثقافة الإسلامية حتى تتوافر لديهم تصورا كاملا وسليما عن اللغة العربية وأبنائها.

ب. المدخل الاتصالي (Communicative Approach) وهو الذي يهدف إلى تمكين المتعلمين من "أن يتصرفوا تصرفا صحيحا" عند اتصالهم بأبناء الثقافة الهدف ومن مواجهة المواقف الاتصالية التي يحتمل أن يتعرضوا لها.[14] ويركز هذا المدخل على تقديم من الجوانب الثقافية للغة الهدف ما يساعد المتعلمين على الاتصال بأبنائها

[13] Pachler, *Teaching and Learning...*, 78.

[14] المرجع السابق، 78.

بصورة يفهمونها. ويختلف عن نظيره المعرفي في أنه يهتم بالجانب المهاري التطبيقي. والاستناد إلي هذا المدخل في تعليم اللغة العربية يمكن أن يتم من خلال تزويد الطلاب بالمهارات الثقافية للغة العربية. وهي المهارات التي تتمثل في استخدام اللغة العربية استخداما اتصاليا على أساس ذوق ثقافي كما يستخدمها أبناؤها.

ت. المدخل الاتصالي بين الثقافاتي (Intercultural Communicative Approach) وهو الذي يهدف إلى تمكين المتعلمين من إدماج السلوك والقيم ووجهات النظر في ثقافتهم في الثقافة الهدف.[15] ويركز هذا المدخل على ما يمكن الإطلاق عليه "حوار الثقافات" وهو أن يفهم المتعلم بصورة جيدة الثقافة الهدف ويدرك ما بينها وبين ثقافته من تشابه واختلاف ومن ثم يتخذ على أساس ذلك موقفا سليما عند الاتصال بهما. وعلى المستوى اللغوي يتمثل هذا المنهج في تمكين المتعلم من إدراك ما بين لغته واللغة الهدف من سمات مختلفة ومشتركة ويتمكن على أساسه من استخدام اللغة الهدف بصورة سليمة بعيدة من التداخل. ويمكن توظيف هذا المدخل في تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية عن طريق تقديم من المواد اللغوية ما يساعد المتعلم على إدراك ما بين لغته واللغة الهدف من خصائص ثقافية المختلفة منها أم المشتركة. وذلك لكي يتمكن المتعلم من استخدام اللغة العربية بصورة سليمة على أساس معرفته الجيدة للخصائص الثقافية فيها وفي لغته.

هذه المداخل الثلاثة تختلف ما بينها محورا وهدفا وفقا لنظرة كل منها إلى العلاقة بين اللغة والثقافة ولفرضية يتبناها كل منها في تعليم اللغة في ضوء ثقافتها. إلا أن تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية على هذا المنهج يتجه بشكل رئيسي إلى الهدف اللغوي في المقام الأول ثم الهدف الثقافي. مما يعني أن الأهداف اللغوية هي الرئيسية وليست الأهداف الثقافية إلا دعما لها رغم أنها لايمكن طرحها جانبا. وقد اتفق خبراء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على أن يكون الجانبان اللغوي والثقافي محورين رئيسين من أهداف تعليمها، حيث حددوا ثلاثة أهداف رئيسية يجب أن يسعى إلى تحقيقيها تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي:[16]

أ. أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها أهلها، أو بصورة تقرب من ذلك. وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع هذا يعنى أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يستهدف ما يلي:

[15] المرجع السابق، 78

[16] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، 1989م)، 49-50.

- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثا معبرا في المعنى سليما في الأداء.
- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم.
- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة.

ب. أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات من حيث الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والمفاهيم.

ت. أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذى يتعامل معه.

يتضح من ذلك الانسجام المتآزر بين المحور اللغوي ونظيره الثقافي في أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث يشكل البعد الثقافي للغة العربية –استنادا إلى فرضية ضرورة فهم الثقافة في إجادة اللغة- محتوى يجب أن يمر به المتعلم الأجنبي لكي يفهم مهارات اللغة العربية وخصائصها بصورة سليمة وكاملة.

إلى جانب هذه الأهداف الرئيسية هناك أهداف فرعية وضعت مشتملة على الجوانب الثقافية من استخدام اللغة العربية لدى الناطقين بلغات أخرى. وتبرز هذه الجوانب الثقافية في المهارتين الإنتاجيتين هما مهارة الكلام ومهارة الكتابة وذلك لصلة المهارتين القوية بالاتصال اللغوي مع أهل اللغة –الأمر الذي يتطلب الإلمام الجيد بعاداتهم اللغوية. أما أهداف تعليم مهارة الكلام ذات الأبعاد الثقافية فمنها: تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة عند متحدثي العربية، استخدام التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة، استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء الثقافة العربية، التعبير عن الحديث عند توافر ثروة لغوية تمكن من الاختيار الدقيق للكلمة، التحدث بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة مما يوطد الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الآخرين، استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار، الاستجابة لما يدور من حديث استجابة تلقائية، التركيز عند الكلام على المعنى وليس على الشكل اللغوي، تغيير مجرى الحديث بكفاءة عندما يتطلب الموقف ذلك، وإدارة حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية.[17]

[17] رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية (مكة المكرمة: معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1985)، 170- 171.

وأما من أهداف تعليم مهارة الكتابة التي لها بعد ثاقفي فهي: ملء البيانات المطلوبة في بعض الاستمارات الحكومية، والحساسية للمواقف التي تقتضي كتابة رسالة مراعيًا في ذلك الأنماط الثقافية العربية.[18]

إلى جانب الصياغتين أعلاه هنا صياغات أخرى لأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهي الصياغة اللغوية، والاتصالية، والثقافية. ومن مضمونات هذه الصياغات التي فيها أبعاد ثقافية هي: إدراك جمال اللغة العربية وبلاغتها من خلال تراثها الأدبي، التعرف على مجموعة من المعارف والمعلومات حول اللغة العربية، الاستماع إلى برامج الإذاعة العربية، الاستماع بفهم لمتحدثي اللغة العربية، التحدث بالعربية في شؤون الحياة المختلفة، والتفاعل مع أبناء العربية وثقافتهم، الخطاب باللغة العربية داعيًا وناشرًا للدين الإسلامي، فهم القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ الإسلامي، الحصول على مجموعة من المعلومات والمعارف عن الثقافة العربية، والحصول على مجموعة من المعلومات والمعارف حول الشعوب والأوطان العربية.[19]

3. محتواه

إن ما يقصد بمحتوى تعليم اللغة العربية في ضوء ثقافتها هو الأطر والموضوعات الثقافية التي تدور حولها مواد تعليم هذه اللغة للناطقين بغيرها. والأطر لكل ثقافة كثيرة تتمثل في مضموناتها الداخلية أو التي تميز الثقافة عن غيرها ومضموناتها الخارجية أو التي تكون النظام الثقافي. والثقافة الإسلامية -شأن غيرها من الثقافات- لها أطر كثيرة يجب تحديدها قبل اتخاذها محتوى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وتحديد الأطر للثقافة الإسلامية تحدده النظرة إلى هذه الثقافة فلذا إنه من الضروري الحوض إلى الحديث عن مفهوم الثقافة الإسلامية قبل الحديث عن تحديد أطرها التي ستمثل محتوى تعليم اللغة العربية.

الثقافة الإسلامية ليست ثقافة اللغة العربية منذ البداية. إنها أصبحت ثقافة لهذه اللغة بعد نزل بها كتاب الله الخالد القرآن الكريم. فقبل نزول القرآن كانت اللغة العربية تنتمي إلى ما يسمى بالثقافة العربية التي تم تعريفها في مؤتمر اليونسكو المنعقد في الفترة من 29 مايو إلى 4 يونيو 1969م بأنها "مجموع الحقائق والنشاطات الفكرية والفنية والعلمية للمجموعة المعاصرة من الشعوب المنتمية إلى الحضارة العربية. كما تتمثل هذه

[18] المرجع السابق، 172-173.

[19] محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانية)، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983م)، 97- 98.

الثقافة في استخدام الوسائل التي تعبر بها هذه المجموعة عن نشاطاتها وتبليغ رسالتها إلى أبنائها وإلى سائر العالم وتلقى رسالة العالم وأدائها في بلادها".[20]

هذه هي الثقافة التي كانت تنتمي إليه اللغة العربية ويعيشها أبناؤها. إلا أن بعد نزول القرآن بها تجاوزت اللغة العربية حدود هذه الثقافة وأصبحت لغة للثقافة الإسلامية التي يمكن تعريفها بأنها "المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية".[21]

اللغة العربية إذن تمثل الثقافتين العربية والإسلامية التين قد تم دمجهما فيما يعرف بالثقافة العربية والإسلامية لتعني الثقافة التي تنتمي إليها اللغة العربية على المستوى الوصفي والمعياري، والمحلي والعالمي، والقومي والديني.

وما تعنيه الثقافة العربية والإسلامية يتناغم مع ما يغطيها مفهوم الثقافة بوصفها جزءا من تعليم اللغة لغير أبنائها وهو المحور الزماني ووالمحور المكاني والمحور الخيالي. مما يعني أن الثقافة في هذا الضوء عبارة عن التقاليد التاريخية أو القديمة، والظواهر الاجتماعية والخصائص المحلية، والأوضاع الراهنة أو القائمة.[22]

والسؤال المطروح الآن هو: كيف تقديم وإدماج هذه الثقافة العربية والإسلامية بشتى مجالاتها في محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟. وقد حاول الخبراء والباحثون في هذا المجال الإجابة على هذا السؤال، فمنهم من يرى أن ذلك يتم من خلال مواد المهارات اللغوية من قراءة، أو محادثة أو حوار، أوقواعد نحوية، أو نصوص أدبية، أو إملاء وخط، حيث إن الموضوعات والأمثلة فيها تُستمد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، أو من سير الصالحين والعظماء، أو التاريخ الإسلامي، أوالأخلاق والسلوك الكريم، أو النصوص الأدبية الإسلامية، على ألا يؤدى ذلك إلى المبالغة والتكلف، وأن يتناسب مع مستوى المتعلم اللغوي والعقلي.[23]

ومنهم من يرى أن ذلك يتم من خلال وضع المحتوى الثقافي للمادة الأساسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع مراعاة الشروط والمبادئ التالية:

- أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية الإسلامية.
- أن تعطى المادة صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية.
- أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين على اختلافهم.

---

[20] أحمد طعيمة، دليل عمل... ، 199.

[21] المرجع السابق، 199.

[22] Pachler, *Teaching...,* 77.

[23] يونس و عبد الرؤوف الشيخ، *المرجع في تعليم* ...، 136، 137.

- أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار الثقافة العربية الإسلامية.
- أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضا مع أهداف العرب من تعليم لغتهم ونشرها.
- ألاَّ تغفل المادة جوانب الحياة العامة والمشترك بين الثقافات.
- أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذى يعيش فيه.
- أن يثير المحتوى المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
- أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.
- أن توسع المادة خبرات الدارسين بأصحاب اللغة.
- أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافاتهم.
- أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذى يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.
- أن تقدم المادة تقويما وتصحيحا لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية الإسلامية.
- أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية.
- أن تتجنب إصدار أحكام ضد الثقافات الأخرى.[24]

وهناك آراء أخرى تقدم بها الخبراء والباحثون في مجال اكتساب اللغة الأجنبية (SLA, second language acquisition) واكتساب الثقافة الأجنبية (SCA, second culture acquisition) التي يمكن الاستناد إليها في تقديم الثقافة الإسلامية في محتوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن هذه الآراء ما يعرف بـ "الوعي الثقافي في تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها "(Cultural awareness in foreign language teaching and learning)، الذي يأكد أن تعليم اللغة الأجنبية لا بد أن يركز على تزويد المتعلم بما يمكنه من فهم ثقافة اللغة الهدف والانفعال بها والنظرة إليها نظرة إيجابية. ويهدف كل ذلك في نهاية المطاف إلى أن يدراك المتعلم ما يغنيه في تعلم اللغة الهدف ويُرغّبه في الاتصال بالناطقين بها. وتحقيقا لهذا الهدف فمن الضروري إعطاء المتعلم ما يكفي من الفرصة:

- للتعامل مع المواد الأصلية (authentic materials) مثل الجرايد، والمجلات، والكتب، والأفلام، والإذاعة، والبرامج التليفزيونية، من الدول الناطقة باللغة الهدف.
- للاتصال بالناطقين الأصليين في تلك الدول أو غيرها في خارج البلاد.
- لفهم ثقافته ولمقارنتها بثقافات الدول أو المجتمعات التي تنطق فيها اللغة الهدف.

[24] أحمد طعيمة، دليل عمل ...، 44-46.

- لاكتشاف الخبرات ووجهات النظر لأهل تلك المجتمعات والدول.
- لإدراك المواقف الثقافية المعبر عنها باللغة الهدف وتعلم من ذلك ما اتفق عليه اجتماعيا.[25]

من خلال هذا التعرض الثقافي اللغوي يرجى أن يكون لدى المتعلم اتجاهات إجابية تجاه اللغة الهدف وثقافتها والناطقين بها ومن ثم يكون عندهم دافعية قوية لإجادتها والاتصال بها وبأهلها –النقطة التي تعد هدفا رئيسيا ونهائيا من تعليم اللغات الأجنبية في ضوء الاتجاهات المعاصرة.

واستنادا لهذا المدخل يمكن وضع محتوى ثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على النحو التالي:

- أن يسعى المحتوى إلى تحقيق الأهداف الثقافية إلى جانب الأهداف للغوية والاتصالية. وهي أن يجيد المتعلم اللغة العربية إجادة لغوية وثقافية تمكنه من التفاعل مع الناطقين بها بشكل يفهمونه ويعتادون عليه لغويا وثقافيا واجتماعيا.
- أن يشمل المحتوى مواد لغوية اتصالية حية تستوعب جوانب الثقافة العربية والإسلامية بشتى مجالاتها. وهو يشكل مصدرا أصليا غير مصطنع يعكس كيف يعيش الناطقون باللغة العربية لغويا وثقافيا.
- أن يعمل المحتوى على تزويد المتعلم بخبرات لغوية ثقافية حية، وتدريبه على استخدام اللغة العربية اتصاليا، وتمكينه من الاتصال بالمجتمع الناطق باللغة العربية في شتى أشكلا الاتصال.
- أن يقدم المحتوى مدخلات لغوية ثقافية سواء كانت في شكلها السمعي والبصري أو السمعي البصري، كما يقدم نماذج لغوية ثقافية للاتصال المباشر أو غير المباشر بالناطقين باللغة العربية.

والجدير بالذكر هنا أن هذا المحتوى الثقافي لا يمكن تقديمها في مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلا إذا تم إدماجه في موضوعات أو أطر محددة يمكن أن تدور حولها مواقف تعليمية. إذن السؤال التالي الذي يجب طرحه هنا هو: ما هي الأطر أو الموضوعات الثقافية التي يمكن أن تدور حولها مواقف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟. وقد حاول رشدي أحمد طعيمة،[26] من خلال دراسة أجراها، الإجابة على هذا السؤال حيث حدد عشرين مجالا تستوعب ملامح الثقافة العربية والإسلامية لتعليم اللغة

[25] Pachler, *Teaching...,* 80.

[26] أحمد طعيمة، الأسس المعجمية ...، 63-76. انظر أيضا: أحمد طعيمة، دليل عمل ...، 214-215.

العربية للناطقين بغيرها. ووضع في إطار هذه المجالات مواقف يتوقع أن يمر بها متعلمو للغة العربية من الناطقين بغيرها عند زيارتهم للبلاد العربية بصرف النظر عن تنوع أغراضهم أو تباين اهتماماتهم أو تعدد اختصاصاتهم. وقسم هذه المواقف إلى ثلاثة مستويات أولها مواقف أساسية يتوقع أن يمر بها الأجانب كثيرا، وثانيها مواقف ثانوية يتوقع أن يمر بها الأجانب أحيانا، وثالثها مواقف نادرة يتوقع ألا يمر بها الأجانب إلا في حالات نادرة أثناء اتصالهم بأبناء العربية أو –إن مروا بها- لا يحتاجون فيها إلى استخدام اللغة العربية إلا نادرا. وتأتي هذه المواقف على هذه المستويات الثلاثة على النحو التالي:[27]

- المجال الأول: البايانات الشخصية. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف يقدم المتعلم نفسه ويذكر اسمه ويعطي بيانات عن ميلاده، وعن جنسه، وعن جنسيته، وعن ديانته، وعن عنوان إقامته، وعن عمله، وعن عنوان عمله.
- المجال الثاني: السكن. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف السؤال عن أنواع المساكن، والتعرف على وحدات المسكن وأثاثه، وكيف السؤال عن مرافق المسكن، وعن الإيجار ومتعلقاته، وعن منطقة المسكن.
- المجال الثالث: العمل. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف السؤال عن ظروف العمل، وعن الأجر والمرتب، وعن شروط العمل، وكيف تقديم طلبا لوظيفة ما، وكيف كتابة استقالة، وكيف طلب إجازة، وكيف التعرف على نظام العمل، وكيف التعرف على ظروف التقاعد.
- المجال الرابع: وقت الفراغ. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف التعبير عن هوايات، وكيف السؤال عن برامج التليفزيون والتعرف عليها وفهم بعضا منها، وكيف الاستماع إلى الإذاعة والتعرف ببرامجها، وكيف السؤال عن السينما وزيارتها، وكيف السؤال عن المسرح وزيارتها، وكيف التعرف على الأنشطة الرياضية المختلفة، وكيف السؤال عن المتاحف المختلفة وزيارة بعضها، وعن المعارض وزيارة بعضها، وعن الصحف والمجلات وقراءة بعضها.
- المجال الخامس: السفر. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف التعرف على إجراءات الاستعداد للسفر، وعلى الوثائق اللازمة للسفر وكيف إعداده أو استخراجها، كيف السؤال عن وسائل السفر، كيف شراء تذكرة السفر، كيف السؤال عن حجز مقعد، كيف السؤال عن مواعد القيام والوصول، كيف التعرف على قواعد وإجراءات دخول البلاد والخروج منها، كيف تحويل عملة معينة إلى عملة البلد،

[27] المرجع السابق.

كيف نداء حمالا ليحمل أمتعة، كيف عرض المستندات الرسمة اللازمة لدخول البلاد أو الخروج منها، كيف عرض أمتعة وهدايا على ضابط الجمرك، كيف إنهاء إجراءات الصعود إلى الطائرة مع مندوب شركة الطيران، كيف التعرف على المنطقة الحرة وقضاء فيها وقتا، كيف تسليم حقائب لمندوب شركة الطيران وكيف تسامها بعد الوصول، كيف السؤال عن الفنادق والتعرف على وسيلة الذهاب إلى واحد منها، كيف التعامل مع موظف الاستقبال في الفندق وما يتطلب ذلك التعامل من ملء لاستمارات معينة وتحديد مطالب خاصة بالغرفة.

- المجال السادس: العلاقات مع الآخرين. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف تكوين صداقات جديدة، كيف قراءة وكتابة الخطابات، وكيف مواجهة بعض المشكلات البسيطة في علاقاته مع الآخرين، وكيف التصرف تصرفا سليما في مواقف التحية المختلفة (مثل: تحية اللقاء، تحية الفراق، تقديم الشكر، الاعتذار، توجيه اللوم والعتاب، الاستئذان في طلب شيئ، فهم عبارات التحذير والتعبير عنها، التعبير عن أشكلا الرجاء، توجيه الدعوة وقبولها أو رفضها، التعبير عن التهنئة والرد عليها)، وكيف التعبير عن المشاعر المختلفة (مثل:الفرح، والحزن، والغضب، والاستحياء، والتعجب، والرفض).
- المجال السابع: المناسبات العامة والخاصة. وتدور حوله مواقف أهمها: السؤال عن الاعياد القومية في البلد، مشاركة الآخرين في الأعياد والمناسبات الشخصية (مثل: أعياد الميلاد، واحتفالات الزواج، واحتفالات الترقية والنجاح)، والإلمام بعبارات واصطلاحات تقال في مناسبات الوفيات، والإلمام بعبارات واصطلاحات خاصة بواقف الطلاق.
- المجال الثامن: الصحة والمرض. وتدور حوله مواقف أهمها: التعبير عن أجزاء الجسم، وعن المشاعر إزاء حادث يقع لصديق، عن الحواس المختلفة، وكيف التعامل مع طبيب، وكيف السؤال عن صيدلية وطلب دواء معين منها، وعن شروط تعاطي دواء معين، وكيف استدعاء الاسعاف.
- المجال التاسع: التربية والتعليم. وتدور حوله مواقف أهمها: التعرف على أنواع المدارس المختلفة (الحضانة، والروضة، والابتدائي، والإعدادي أو المتوسط، والثانوي، والجامعة، والدراسات العليا، والتعليم المهني أو الفني، والتعليم العام)، والتعرف على إدارة المدرسة والعاملين بها (مثل: الناظر أو المدير، والوكلاء، والمدرسين، والطلاب، والموظفين، والعمال)، والتعرف على نظام الاتحاق بالمدارس أو المعاهد وإجراءات ذلك (مثل: تقديم طلب الاتحاق وملئه، السؤال عن بدء الدراسة

ومدتها، وتسديد الرسوم الدراسية)، والتخرج من المدرسة أو المعهد وإجراءات ذلك (مثل:أداء الامتحانات وتعرف أنواعها ومواعيدها، وحضور حفل التخرج، واستلام شهادة التخرج)، وكيف يزور مكتبة الكلية أو الجامعة أو غيرهما وتعرف إجراءات الاستفادة منها (مثل: التعرف على موقع المكتبة، والتعرف على أقسام المكتبة، والتعرف على نظام الإعارة).

- المجال العاشر: في السوق. وتدور حوله مواقف أهمها: السؤال عن السوق، موقعه، مواعيد العمل فيه، والتعرف على طريق السوق ويذهب إليه، والسؤال عن شراء البضائع، والتعرف على أنواع المحال والتعامل معها (مثل:الخضري، والفاكهي، والبقال، والملابس، والأحذية، والأدوات المنزلية)، والسؤال عن أثمان البضائع والمشتروات، وطلب كميات معينة من البضائع وما يتطلب ذلك من تعرف الأوزان والمقاييس (الكيلو، ربع الكيلو، الرطل، الأوقية، المتر، القنطار، الأردب...إلخ)، والتعرف على أنواع ومواصفات الملابس، وما يتطلبه ذلك من تعرف للألوان والحجوم والمقاييس...إلخ)
- المجال الحادي عشر: في المطعم. وتدور حوله مواقف أهمها: السؤال عن أنواع الطعام، وقرائة قائمة الطعام، وطلب طعام معين، والتعامل مع الجرسون، وحجز مائدة، وإبداء الرأي في الطعام.
- المجال الثاني عشر: الخدمات. وتدور حوله مواقف أهمها: التعرف على الخدمات البريدية ويتعامل مع رجل البريد، وعلى الخدمات التلفونية والبرقية والتعامل مع الموظفين في مكاتب التليفون والبرق، والتعرف على الخدمات المصرفية والتعامل مع موظفي البنوك، والتعامل مع خدمات مراكز تصليح السيارات وتعرف بعض الأعطال البسيطة التي قد تصيبه، والذهاب إلى الحلاق، والذهاب إلى محل غسل وكي الملابس.
- المجال الثالث عشر: البلدان والأماكن. وتدور حوله مواقف أهمها: التعرف على أسماء أهم بلاد في العالم، وعلى أسماء البلاد العربية، وعلى مناطق البلد العربي الذي يزوره، كيفية استخدام خريطة، والتعرف على الاتجاهات.
- المجال الرابع عشر: اللغة الأجنبية. وتدور حوله مواقف أهمها: كيف السؤال عن أماكن تعليمها، والتعبير عن الرغبة في تعلمها، وكيفية الالتحاق ببرنامج تعليمها، والتعرف على الأدوات والمواد المستخدمة في برنامج تعليمها وكيف يستخدمها بكفاءة.
- المجال الخامس عشر: الجو (المناخ). وتدور حوله مواقف: السؤال عن الجو، والتعبير عن احساسه بالجو (مثل: بارد، معتدل، حار، ممطر...الخ)

- المجال السادس عشر: المعالم الحضارية. وتدور حوله مواقف أهمها: التعرف على آثار البلد الذي يزوره (مثل: آثار قديمة، آثار معينة ذات طابع خاص، آثار إسلامية ذات طابع خاص)، والتعرف على تنظيم زيارات للمناطق السياحية الهامة.
- المجال السابع عشر: الحياة الاقتصادية. وتدور حوله مواقف أهمها: التعرف على الأنشطة التجارية الهامة، وعلى بعض مظاهر الصناعة التقليدية والحديثة، وعلى المصادر الطبيعية الرئيسية، وعلى أهم الاصطلاحات الشائعة في مجال الاستيراد والتصدير، وعلى الاتفاقات التجارية وشروط عقدها.
- المجال الثامن عشر: الدين والقيم الروحية. وتدور حوله مواقف أهمها: التعرف على أركان الدين الإسلامي، وعلى التقاليد الإسلامية، وعلى بيوت العبادة.
- المجال التاسع عشر: الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية. وتدور حوله مواقف أهمها: الحديث عن القضايا العالمية على مستوى بسيط وموجز، وعن الانتخابات، وعن قضاا الحرب والسلامن وعن الأحزاب، الوتعرف على اتجاهات الفكر السياسي بشكل عام ومبسط.
- المجال العشرون: العلاقات الزمانة والمكانية. وتدور حوله مواقف أهمها: التعبير عن مسافة زمنية معينة (مثل: طويلة، قصيرة...إلخ)، وتحديد العلاقات المكانية (مثل: قريب، أمام، بعيد...الخ)، والسؤال عن الوقت، وذكر الوقت عندما يسئل عنه، وإعطاء موعد، وتحديد المسافات الزمنية بين الأشياء (مثل: سريع، بطيئ...الخ)، ومعلرفة أسماء الجهات الأربع (جنوب، شرق، شمال،غرب).

هذه المجالات والمواقف التي تدور حولها هي التي ينبغي أن تستمد منها وتتكون منها مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الثقافة الإسلامية. وذلك ليتمكن المتعلم من أن يسلك فيها أو عند التعرض لها سلوكا صحيحا سواء في أدائه أم في لغته.

خاتمة

العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة يمكن وصفها عضوية تداخلية. وقد حاول الباحث الإشارة إلى هذه العلاقة موضحا العوامل المؤدية إليها وهي العلاقة الطبيعية بين اللغة والثقافة وأبنائها، والعلاقة بين الاتصال اللغوي والمعرفة الثقافية، والعلاقة بين ثقافة اللغات والأجنبية ومجال تعليمها، والعلاقة بين العولمة الثقافية والعولمة اللغوية. واستنادا إلى هذه العلاقة فقد بين الباحث العلاقة مثلها بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية وما يترتب على ذلك تعليميا، وأشار في إطار ذلك إلى مبادئ تعليم اللغة العربية في ضوء الثقافة الإسلامية، ومداخله، وأهدافه، ومحتواه.

وعليه يمكن القول إن مراعاة الجانب الثقافي والاهتمام به أمر ضروري ويجب أن يكون جزءا محوريا من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وإهماله يعني إبعاد المتعلمين من أهم مكونات اللغة العربية الذي بدوره يعني سد طريقهم إلى إجادة اللغة العربية بصورة كاملة وشاملة. وهذا سوف يشكل في نهاية المطاف عائقا لاتصالهم بها وبالناطقين بها في شتى ألوان الاتصال.

وعليه يدعو الباحث جميع الأطراف المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى إعادة النظر لمناهج تعليم اللغة العربية المتبعة في الدول الأجنبية لأجل تطويرها نحو مناهج لغوية فيها روح ثقافية. ذلك ليؤدي اللغة العربية وظيفتها الثقافية وفي الوقت نفسه تؤدي الثاقفة العربية والإسلامية وظيفتها اللغوية، ويستفيد متعلمي اللغة العربية الأجانب من هذا التآزر اللغوي الثقافي في تحقيق الهدف النهاي من تعلمهم إياها وهو إجادتها والاتصال بها وبأهلها. والله أعلم بالصواب.●

قائمة المراجع

طعيمة، رشدي أحد. 1402هـ/1982م. *الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. مكة المكرمة: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى.

_____. 1985م. *دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية*. مكة المكرمة: معهد اللغة العربية جامعة أم القرى.

_____. 1989م. *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو.

عبد الله، عبد الحميد وناصر عبد الله الغالي. 1991م، *أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*. الرياض: دار الغالي.

علي، نبيل. 1978م. *الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي*. الكويت: عالم المعرفة.

الناقة، محمود كامل ورشدي أحمد طعيمة. بدون تاريخ. *الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده-تحليله-تقويمه*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الناقة، محمود كامل. 1983م. *برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانية)*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

يونس، فتحى على ومحمد عبد الرؤوف الشيخ. 1423هـ/2003م. *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق*. القاهرة: مكتبة وهبة.

Amara, Muhammad Hasan and Abd Al-Rahman Mar'i. 2002. *Language Education Policy: The Arab Minority in Israel* Dordrecht: Kluwe Academic Publishers.

Corder, S. Pit. 1975. *Introducing Applied Linguistics*. Great Britain: Hazell Watson & Viney Ltd.

Pachler, Norbert. 1999. "Teaching and Learning Culture", in Norbert Pachler (ed.), *Teaching Modern Foreign Language at Advance Level*. London: Routledge.

Willems, G. 1996. "Culture in Language Learning and Teaching: Requirements for the Creation of a Context of Negotiation", in Willems (ed.), *Issues in Cross-Cultural Communication: The European Dimension in Language Teaching*. Nijmegen: Hogeschool Gelderland.